لهجة قبيلة كنانة « دراسة لغوية »

د. ميساء صائب رافع عبود

كلية التربية للبنات – جامعة بغداد

قسم اللغة العربية

الملخص

كنانة من القبائل البدوية، التي عنها اخذ اللغويون اللغة، إذ ذكرها الفارابي ت (٣٣٩) هـ، ضمن القبائل الفصيحة إذ قال: ((ومن أشدهم توحشا وجفاء وأبعدهم إذعانا وانقيادا هم قيس وتميم وأسد ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين))[1]، أراد بهذا أن ألسنتهم فصيحة، بعيدة عن اللحن والعُجْمة في القول، لذلك أُخذ عنهم اللسان العربي.

فضلا عن أن دراسة اللهجات العربية القديمة، تمكن الباحث من ردّ الظواهر اللهجية المعاصرة إلى القبائل العربية القديمة التي تنتسب إليها، ذلك أن اللهجات المعاصرة ما هي إلا امتداد حي للهجات العربية القديمة.

والأمر الذي يثبِّت أقدام كنانة في العربية الفصحى، هو أنها تشرَّفت بانتساب الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) إليها في نسبه الشريف.

لذلك كله وقع الاختيار على (لهجة قبيلة كنانة) لتكون موضوعا لبحثي، وقد وجدت أنّ استقامة البحث تقتضي تقسيمه على تمهيد وثلاثة مباحث: (التمهيد): كان تعريفا بقبيلة كنانة ونسبها، وفصاحتها، وفخر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بانتسابه إليها، ومكانتها الاجتماعية. و (المبحث الأول): عرض للمستوى الصوتي، وتضمن (المبحث الثاني): المستوي الصرفي، وأما (المبحث الثالث): فكان عرضاً للمستوى النحوي، تتصدر الدراسة مقدمة، وتختمها خاتمة تضمنت النتائج التي توصل البحث إليها.

Abstract marked the tone of the tribe Kinana - linguistic study –

Kenana of nomadic tribes, which it took linguists language, as mentioned Farabi T. (339) e, within tribes eloquent when he said: ((and hardest Tohacha and staleness and them away pliable and Ankieda are measured and Tamim and lion then Havel and some Kenana and some Dima)) (), wanted this eloquent tongues, far from the melody and العجمة to say, so take them Arab tongue.

As well as that of the study of ancient Arabic dialects, enables a researcher of phenomena Allahjah response to contemporary ancient Arab tribes that belong to it, so that contemporary dialects are merely an extension neighborhood of ancient Arabic dialects.

Which proves Kenana feet in classical Arabic, is that they had the privilege of having a Holy Prophet (peace be upon him) to the noble.

So the whole chosen (tone tribe Kinana) to be the subject of my research, I have found that straightening search requires dividing the boot three sections: (boot): the definition of tribe Kinana and lineage, and Vsaanha, and the pride of the Prophet (peace be upon him) affiliation to, and status Social. (Section I): A view of the level of voice, and included (Section II): morphological level, and either (Section III): was the presentation of the level of grammar, topping study Introduction, Takhtmha conclusion included the findings of research t

---

(١) الحروف (للفارابي) ص١٤٧، وينظر: الاقتراح في علم أصول النحو (للسيوطي) ص١٩.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

((الحمدُ لله الذي هدانا لهذا وما كُنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله))

صدق الله العظيم

وبعد ...

فإن لدراسة اللهجات العربية القديمة أثراً مهماً في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة ، ذلك أنه يسهم إسهاما كبيرا في معرفة الخصائص اللهجية للقبائل العربية القديمة، ومَنْ مِنْ هذه القبائل كان له الأثر في نشأة العربية الفصحى، ومسألة التأثير والتأثر فيما بينها، فضلا عن أن دراسة اللهجات العربية القديمة، تمكن الباحث من ردّ الظواهر اللهجية المعاصرة إلى القبائل العربية القديمة التي تنتسب إليها، ذلك أن اللهجات المعاصرة ما هي إلا امتداد حي للهجات العربية القديمة.

لذلك كله وقع الاختيار على (لهجة قبيلة كنانة) لتكون موضوعا لبحثي، إذ إن لي تجربة سابقة في دراسة اللهجات العربية القديمة، إذ درست (لهجة قبيلة طيء) وحصلت بها على درجة الماجستير ولست أول من طرق هذا الباب فقد سبقني باحثون كثيرون منهم: الدكتور أحمد عالم الدين الجندي في كتابه (اللهجات العربية في التراث)، والدكتور علي جميل السامرائي في (لهجة قبيلة قريش)، والدكتور غالب فاضل المطلبي في (لهجة تميم)، والدكتور علي ناصر غالب في (لهجة أسد)، وقد رجعت إلى كتبهم في دراستي وأفدت منها.

كنانة من القبائل البدوية، التي عنها اخذ اللغويون اللغة، إذ ذكرها الفارابي ت (٣٣٩) هـ، ضمن القبائل الفصيحة إذ قال: ((ومن أشدهم توحشا وجفاء وأبعدهم إذعانا وانقيادا هم قيس وتميم وأسد ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين))[١]، أراد بهذا أن ألسنتهم فصيحة، بعيدة عن اللحن والعُجْمة في القول، لذلك أُخذ عنهم اللسان العربي.

والأمر الذي يثبّت أقدام كنانة في العربية الفصحى، هو أنها تشرَّفت بانتساب الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) إليها في نسبه الشريف، فقريش بن مالك بن النضر بن كنانة جد النبي (صلى الله عليه وسلم) هو الذي تنسب إليه قريش[٢]، ومما يؤكد فصاحتها أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قرشي، استرضع في بني سعد بن بكر، ونشأ وترعرع فيهم، وهو مخالط في اللسان كنانة وهذيلا وثقيفا وخزاعة[٣]. وفضلاً عن ذلك حظيت بمكانة اجتماعية راقية، فقد ((سُئل عن مضر، فقال كنانة جوهرها، وأسد لسانها العربي، وقيس فرسان الله في الأرض، وهم أصحاب الملاحم، وتميم برثمها وجرثمها))[٤].

وقد كانت مادّة (لهجة قبيلة كنانة) اللّهجية متناثرة في بطون الكتب، واحسب أن في هذا العمل عنتاً شديداً، إذ أنفقت وقتاً طويلاً في جرد المصادر بأجزائها، سطراً سطراً، وكلمةً كلمةً، لأظفر بشيء مما

أبتغى، فالجمع وحده يحتاج إلى تضافر جهد مجموعة من الأفراد، لا فرد واحد، لأنه يتطلب إبحارا في كتب العربية على تنوُّع علومها، وبعد هذا الجهد تجمّعت في نهاية الأمر، جملة من ظواهر قبيلة كنانة اللهجية، التي كانت أساس البحث وعماده.

وقد وجدت أنّ استقامة البحث تقتضي تقسيمه على تمهيد وثلاثة مباحث: (التمهيد): كان تعريفا بقبيلة كنانة ونسبها، وفصاحتها، وفخر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بانتسابه إليها، ومكانتها الاجتماعية. و (المبحث الأول): عرض للمستوى الصوتي، وتضمن (المبحث الثاني): المستوي الصرفي، وأما (المبحث الثالث): فكان عرضاً للمستوى النحوي، تتصدر الدراسة مقدمة، وتختمها خاتمة تضمنت النتائج التي توصل البحث إليها. وقد بذلت الجهد وأخلصت النية فيما بحثت فيه، وقد كان وعدي ومبتغاي خدمة العربية، فإن أصبت فهذا ما أبتغيه، وان قصرت فالكمال لله وحده، والله الموفق لكل خير وصلاح.

التمهيد

قبيلة كنانة العربية:

قبيلة من مضر(٥)، العدنانية(٦)، وينسب النسابون (كنانة) إلى خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر(٧)، ومنازل (كنانة) بتهامة(٨)، وهم فيها قبل الإسلام بأمد طويل(٩)، وشعب بني كنانة بني كنانة بين الحجُّون وصفي السباب(١٠)،وكانت منازلها عند ظهور الإسلام بين هذيل وأسد خزيمة(١١). وقد سكنت كنانة مع قريش وغيرها من القبائل مكة(١٢). وكنانة جد من أجداد قريش(١٣). فالنضر بن كنانة هو ابو قريش(١٤).

نسب كنانة:

ولد خزيمة بن مدركة: كنانة وأمه عوانة بنت سعد بن قيس، وأسد وأسدة وأمهما برة بنت مُرّ، وولد: النضر وهو قيس، ونضيراً ومالكاً وملكان وعامراً وعمراً، والحارث، وعروانَ، وسعداً، وعَوْفا، وغَنْما، ومَخْرَمة، وجرولا بني كنانة وهم من زوجته برة بنت مرّ(١٥). وتفرع من (النضر) قريش(١٦).

فخر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بانتسابه لكنانة:

تتشرف قبيلة كنانة بانتساب سيد الكائنات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إليها، وفيما يأتي عمود النسب النبوي الشريف من النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى آدم عليه السلام: ((هو "محمد" رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بن عبد الله، بن عبد المطلب، بن هاشم، بن مناف، بن قصي، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمة بن مدركة، بن الياس بن مضر بن نزار، بن معد، بن عدنان، بن ادد، بن مقوّم، بن ناحور، بن تيرح، بن يعرب، بن يشجب، بن نابت، بن إسماعيل، بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، بن تارح، وهو آزر، بن أرْغو، بن

فالغ، بن عابر، بن ارفخْشَذ، بن سام، بن نوح عليهم السلام، بن يرد، بن مهليل، بن قنين، بن تانش، بن شيث، بن آدم عليه السلام) [١٧].

فقريش بن مالك بن النضر بن كنانة جد النبي (صلى الله عليه وسلم)، هو الذي تنسب إليه قريش[١٨]، وهالة التقديس التي أحاطت بقريش مرجعها كون الله سبحانه وتعالى اختار منهم نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وسلم)[١٩].

أخرج ابن سعد والبيهقي عن محمد بن علي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((إن الله اختار العرب فاختار منهم كنانة، ثم اختار منهم قريشا، ثم اختار منهم نبي هاشم، ثم اختارني من بني هاشم))[٢٠].

واخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

"إن الله اختار العرب فاختار كنانة من العرب، واختار قريشاً من كنانة، واختار بني هاشم من قريش، واختارني من بني هاشم"[٢١].

وقال ابن سعد في طبقاته: ((...أخبرنا محمد بن صعب، أخبرنا الاوزاعي عن شداد أبي عمّار عن واثلة بن الاسقع قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم). إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم)) [٢٢].

وقد قال (صلى الله عليه وسلم): ((ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية شيء إنما ولدت من نكاح كنكاح الإسلام))[٢٣].

وقريش بن مالك بن النضر بن كنانة جد النبي هو الذي تنسب إليه قريش[٢٤]،وأم النضر بن كنانة (برة بنت مُرّ بن أدّ بن طابخة) [٢٥]. تزوجها كنانة بعد موت أبيه خزيمة، على ما كانت الجاهلية تفعله إذا مات الرجل خلفه على زوجته بعده أكبر بنيه من غيرها[٢٦]، وذكر النسابون أنها ولدت له النضر بن كنانة[٢٧]، وأن هذا وقع في نسب النبي (صلى الله عليه وسلم)، وقد رُوِي عنه (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: "ما ولدني من سِفَاح أهل الجاهلية شيء، إنما ولدتُ من نِكاح كنكاح الإسلام"[٢٨].

وظهر أن هذا لم يقع في نسبه (صلى الله عليه وسلم)، وإنما كان هناك توافق في الأسماء، وتقارب في النسب بين برّة بنت أدّ بن طابخة جد كنانة بن خزيمة، التي لم تلد ولداً ذكراً ولا أنثى، وأن ابنة أخيها بّرة بنت مّرة بن أدّ بن طابخة هي التي كانت زوجة لكنانة بن خزيمة، وأنها ولدت له النضر بن كنانة[٢٩].

والذي حلّ هذا الإشكال الحافظ قطب الدين عبد الكريم، إذ قال: ((ولما وفقت على هذا أقمت مفكراً مدة؛ لكون أن المذكورة كانت زوجا لخزيمة، فخلف عليها كنانة بن خزيمة، فجاء له منها النضر بن كنانة، وأنّ هذا وقع في نسب النبي، وقد روينا عن النبي أنه قال: ((ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية

شيء إنما ولدت من نكاح كنكاح الإسلام)) إلى أن رأيت أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، قال في كتاب له سماه ((كتاب الأصنام)): وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة أبيه بعد وفاته، وهي بّرة بنت أدّ بن طابخة جد كنانة بن خزيمة، ولم تلد ولداً ذكراً ولا أنثى، ولكن كانت ابنة أخيها بّرة بنت مّرة بن أد بن طابخة تحت كنانة بن خزيمة، فولدت له النضر بن كنانة، قال: وإنما غلط كثير من الناس لما سمعوا أن كنانة خلفه على زوجة أبيه لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما، وهذا الذي عليه مشايخنا وأهل العلم والنسب قال: ومعاذ الله أن يكون أصاب نسب النبي نكاح مقت، وقد قال: ((مازلت أخرج من نكاح كنكاح الإسلام، حتى خرجت من بين أبي وأمي))(٣٠).

ثم قال: ((ومن اعتقد غير هذا، فقد كفر وشك في هذا الخبر)). والحمد لله الذي نزهه عن كل صنم وطهره تطهيراً))(٣١).

فصاحتها:

كنانة من القبائل التي عنها أخذ عنها اللغويون اللغة، إذ أدخل الفارابي ت (٣٣٩) هـ لهجتها في ((الذين أخذ عنهم...وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف)) (٣٢). والأمر الذي يثبت أقدام كنانة في العربية الفصحى ما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في حديث نزول القرآن على سبعة أحرف، فقد روي عنه (صلى الله عليه وسلم): (أنزل القران على سبعة أحرف) (٣٣)، وروي عن أيضا: (أنزل القرآن على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسَّر منه)(٣٤). قال مكي بن أبي طالب القيسي ت (٤٣٧) هـ: ((وكانت لغات من نزل عليهم القران مختلفة، ولسان كل صاحب لغة لا يقدر على ردّه إلى لغة أخرى، إلا بعد تكلف ومؤونة شديدة، فيسر الله عليهم أن أنزل كتابه على سبع لغات متفرقات في القران، بمعان متفقة ومختلفة، ليقرأ كل قوم على لغتهم، على ما يسهل عليهم من لغة غيرهم، وعلى ما جرت به عادتهم)) (٣٥).

واختلف القائلون في تعيين (القراءات السبع) فقالوا من الأحرف لقريش، ومنها لكنانة، وهذيل، وتميم وضبة، وقيس، وهي قبائل مضر(٣٦). فقد قيل هذه اللغات السبع كلها في مضر(٣٧).

((وسبب سلامتها أنها في وسط جزيرة العرب في الحجاز ونجد وتهامة، فلم تطرقها الأمم))(٣٨).

أي أن كنانة أقامت وسط جزيرة العرب مع قريش وثقيف وهذيل وغطفان وتميم، ولذلك احتج أهل الصناعة العربية بلغتها، لأنها لم تُفسد لغتها العُجمة، ولم تجاور الروم والفرس والأحباش(٣٩)، ولذلك سلم لسانها، ولم تفسد لغتها العُجمة واللحن.

ومما يؤكد فصاحتها أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قرشي، استرضع في بني سعد بن بكر، ونشأ وترعرع فيهم، وهو مخالط في اللسان كنانة وهذيلاً وثقيفاً وخزاعة وأسداً وضّبة وألفافها لقربهم من مكة، وتكرارهم عليها، ثم من بعد هذه تميماً وقيساً ومن انضاف إليهم وسط جزيرة العرب(٤٠)، فلما بعثه

ويسر عليه أمر الأحرف أنزل عليه القرآن بلغة هذه الجملة المذكورة، وهي التي قسمها على سبعة لها السبعة أحرف وهي اختلافها في العبارة[٤١].

ومعروف أنه (صلى الله عليه وسلم) أفصح من نطق بالعربية.

مكانتها الاجتماعية:

فضلاً عن أنها تتشرف بانتساب سيد الكائنات (صلى الله عليه وسلم) إليها وفصاحتها التي جعلته (صلى الله عليه وسلم) يخالطها في اللسان، فقد حظيت بمكانة اجتماعية راقية، فقد ((سئل عن مضر، فقال كنانة جوهرها، وأسد لسانها العربي، وقيس فرسان الله في الأرض، وهم أصحاب الملاحم، وتميم برثمتها وجُرثمتها))[٤٢].

وقد أشار السكري إلى (أئمة العرب) الذين تولوا أمر المواسم، وأمر القضاء في عكاظ، والذين كانوا سدنتهم على دينهم وقبلتهم، فتولوا الإفتاء في دينهم فذكر قريشاً وكنانة[٤٣].

قال: ((نَسَأة الشهور من كنانة وهم القلامسة، واحدهم قلمس، وكانوا فقهاء العرب والمفتين لهم في دينهم))[٤٤].

فمكانتهم اذن بين الناس هي مكانة روحية، بيدهم الفقه والإفتاء[٤٥]. وكانوا من وجهاء مكة[٤٦]. إذ كان بأيديهم أمر مكة، وإدارة مناسك الحج وشعائره[٤٧]. وإدارتها مواسم الحج وشعائره، يدل على أنها كانت ذات صلة قديمة بمكة[٤٨].

المبحث الأول: المستوى الصوتي:

المماثلة (assimilation)

المماثلة، هي: تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض، فيما اتصل من الكلام، وهي في تأثرها تهدف إلى نوع من المشابهة بينها، بغية تحقيق الانسجام الصوتي[٤٩]. أو هي: ((تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلاً جزئياً أو كلياً))[٥٠].

وعُرفَت عند سيبويه ت(١٨٠)هـ بالمضارعة[٥١] مرة، وبالتقريب[٥٢] مرة أخرى، وعُرفت عند ابن جني ت (٣٩٢) هـ بـ ((تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك))[٥٣].

والمماثلة بين الأصوات على أنواع: منها المماثلة الرجعية[٥٤]، ومنها المماثلة التقدمية[٥٥]، ومنها المماثلة التجاورية[٥٦]، والمماثلة التباعدية وذلك إذا لم تكن الأصوات متجاورة[٥٧]، ومنها المماثلة الجزئية والمماثلة الكلية[٥٨].

وتشمل المماثلة ظواهر صوتية منها: الإدغام، والإبدال، والإمالة[٥٩].

من أمثلة المماثلة الصوتية في لهجة كنانة قراءة (سيناء) في قوله تعالى (طور سيناء)[٦٠]، بكسر السين والمد على لهجتهم[٦١]، ((قوله تعالى (طور سيناء) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (طور سيناء)

مكسورة السين، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي مفتوحة السين وكلهم مدّها، قال الفرّاء: العرب تقول (سَيناء) بفتح السين في جمع اللغات إلا بني كنانة فإنهم يكسرون السين...))[٦٢].

فكسر السين في قراءة (سيناء) على لهجة كنانة جاء مجانسة للياء، وقد خالفت في هذا كنانة سائر لهجات القبائل التي تفتح السين، ومخالفتها للقبائل العربية عامة قليلة جدا، ذلك أنها وافقت اللغة الفصحى في كثير من المسائل، حتى إنها جاءت على وفق القياس ولم تخالفه.

دراسة الحركات في فاء الكلمة بين لهجة قبيلة كنانة لهجات القبائل العربية.

في حالات قليلة تستعمل القبائل الحضرية الكسر في مقابل الضم للهجات القبائل البدوية[٦٣].

وذلك إذا جاورت ساكناً لهوياً أو مفخماً أو شفوياً[٦٤]، ذكر الدكتور الجندي أنّ اللهجات البدوية كأسد وبكر بن وائل وقيس عيلان تؤثر الضم، بينما آثرت اللهجات الحضرية الميل إلى الكسر[٦٥].

من أمثلة ذلك:

((أهل الحجاز يقولون: مرية، وتميم بالضم))[٦٦]. وقرأ الجمهور ((مِرْية))[٦٧] بكسر الميم لغة الحجاز – وقرأ السلمي والحسن بضمها – وهي لغة تميم وأسد[٦٨].

وقراءة ((رُضوان)) بضم الراء لغة قيس وتميم[٦٩]، وذكر أبو شامة ((أنّ الضم لبني تميم، والكسر لأهل الحجاز))[٧٠]، وقرئ ((رضوان من الله))[٧١]، بضم الراء وهي لغة تميم وبكر وقيس عيلان[٧٢].

ومن النصوص التي وردت بشأن كنانة وهي من القبائل الحضرية:

قراءة ((قُبُلاً)) ، بضم القاف والباء في قوله تعالى ((وحَشَرْنَا عَلَيْهِم كلَّ شَيْء قُبُلاً))[٧٣]. ((أو يأتيهم العذاب قُبُلاً))[٧٤]، إذ عزي الضم لتميم والكسر لكنانة[٧٥]، وكنانة حضرية، ولقد قرأ بلهجة تميم عاصم وحمزة والكسائي[٧٦]، وجميعهم كوفيون متأثرون بلهجات تميم تلك التي كانت عن كثب من ديارهم[٧٧].

وفي حالات أخرى مالت اللهجات التميمية إلى الضم في مقابل الحجازية التي جنحت إلى الفتح[٧٨]، وقد ذكر الدكتور إبراهيم أنيس أن ((الضم من مظاهر الخشونة البدوية))[٧٩]، ورجّح الدكتور إبراهيم ((أنّ الصيغة المشتملة على الضم تنتمي إلى بيئة بدوية، وأن المشتملة على الكسر تنتمي إلى بيئة حضرية))[٨٠].

من ذلك ((القرح)) بالفتح بلغة الحجاز، وبالضم ((لغة تميم))[٨١]. وذلك قوله تعالى (إنْ يَمْسَسْكُم قَرْحٌ) [٨٢].

– وعزيت (غلظة) بالفتح لغة الحجاز، وبالضم لغة تميم[٨٣]، وبهذا قرأ (وليجدوا فيكم غلظة)[٨٤]، بالفتح لغة الأعمش والمفضل عن عاصم، وعزاها أبو حيان للحجاز، كما قرأ السلمي وابن أبي عبلة بضمها، وعزاها أبو حيان لتميم[٨٥].

وقد جاء الفتح في لهجة كنانة الحضرية في قراءة (ثَمره) من قوله تعالى: (انظروا إلى ثمره)[٨٦]، ((بالفتح لغة كنانة وبالضم في لغة تميم))[٨٧].

وأرد على رأي الأستاذين الفاضلين الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور الجندي فيما ذهبا إليه من أن الصيغة المشتملة على الضم تنتمي إلى بيئة بدوية، وأن المشتملة على الكسر تنتمي إلى بيئة حضرية[٨٨].

بأن ذلك غير مطرد بوجه عام؛ ذلك أن اللغة لا تسير على وتيرة واحدة، بل لابد لها من قوانين صوتية تسير عليها كثيراً، وتشذ عنها قليلاً، ويمكن تفسير الفتح في لهجة كنانة بأنه ضرب من المماثلة الصوتية (assimilation).

القلب المكاني:

وهو تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد مع حفظ معناه[٨٩]، يقول ابن فارس ت (٣٩٥) هـ((من سنن العرب القلب، وذلك يكون في القصة وفي الكلمة))[٩٠]، وليس للقلب صورة محددة، بل تارة يكون بتقديم اللام على العين، أو بتقديم العين على الفاء، أو بتأخير الفاء عن اللام[٩١]، وقد كثر اختلاف العلماء فيه فقد أنكره بن درستويه ت(٣٥٥)هـ[٩٢]، وقد أورد ابن جني ت(٣٩٢)هـ في (الخصائص) نصاً أوضح فيه هذه الخلافات ((فمما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهما: جذب وجبذ، ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه، وذلك أنهما جميعا يتصرفان تصرفاً واحداً نحو: جذب يجذب جذباً، فهو جاذب، والفعل مجذوب، وجبذ يجبذ جبذاً فهو جابذ والمفعول مجبوذ ...فإن قصر أحدهما عن تصرف صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفا أصلا لصاحبه))[٩٣]، ومن أمثلة القلب في اللهجات العربية:

- قال اليزيدي: الحجاز تقول: لعمري، وتميم تقول: رعملي[٩٤].
- جاء في (اللسان) عن اللحياني أن: (عثى– لغة أهل الحجاز، وهي الوجه وعاث: لغة تميم وفي حديث الدَّجَّال: فعاث يمينا وشمالاً[٩٥]).

وقد ورد القلب المكاني في لهجة كنانة في قراءة قوله تعالى: (وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه)[٩٦]، قرأ أبو جعفر وابن ذكون وابن عامر ((وناء) هنا، وفي فصلت بتقديم الألف على الهمز، وهي لغة بني كنانة وهوازن وهذيل وكثير من الأنصار[٩٧].

قال شاعرهم:

نُجَالِدُ عَنْهُ بأسْيَافِنَا وناءَتْ معدٌّ بأرضِ الحَرَم[٩٨].

وهي لغة قريش وكثير من العرب[٩٩].

تقصير صوت المد:

لجأت كنانة إلى تقصير صوت المد (ما)، إذ يروى عن بعض كنانة، أنهم يقولون: ((مَعِنْدك. ومَصَنَعْت؟ يريدون ما عندك؟ وما صنعت؟))[١٠٠].

أي انهم قصروا صوت المد الألف في (ما) فبقي منه الفتح، وهي نصف الألف.

أما الدكتور (فخر الدين قباوة) فقد عد هذا من باب حذف صوت المد، إذ قال: ((وقد يتناول الحذف في مثل هذه الحال حروف المد أيضا... يروى عن بعض كنانة أنهم يقولون: ((مَعِنْدَك؟ ومَصَنعت؟ يريدون: ما عندك؟ وما صنعت؟ فقد استطاع النبر في المقطع القصير بعد الاستفهام، أن يذهب بالألف كلها، مع الاحتفاظ بالمعنى المقصود..))[١٠١].

والرأي عندي أنه تقصير لصوت المد وليس حذفاً؛ ذلك أن النبر في المقطع القصير بعد الاستفهام، لم يذهب بالألف كلها، وإنما قُصِّر صوت المد الألف وبقي منه الفتح.

تخفيف الهمز:

عد علماؤنا القدماء مخرج الهمزة من أقصى الحلق[١٠٢]، وهي عندهم صوت مجهور[١٠٣]، شديد[١٠٤]، وقد اختلف المحدثون في صفتها، فمنهم من ذهب إلى أنها صوت لا هو بالمجهور، ولا هو بالمهموس[١٠٥]. ومنهم من ذهب إلى أنها صوت مهموس[١٠٦].

يحدث صوت الهمزة، نتيجة إغلاق فتحة المزمار إغلاقا تاما، ولهذا لا تسمع ذبذبة للوترين الصوتيين، ولا يُسمح للهواء بالمرور إلى الحلق، إلا حين تنفرج فتحة المزمار، فينتج عن ذلك الانفراج المفاجئ صوت الهمزة[١٠٧]، وهي تحتاج إلى جهد عضلي[١٠٨]، وقد أدرك ابن جني ت (٣٩٢) هـ ثقل الهمزة بقوله: ((وانما لم يجتمع الفاء والعين، ولا العين واللام همزتين، لثقل الهمزة الواحدة، لأنها حرف سفل في الحلق، وبَعُد عن الحروف، وحصل طرفا، فكان النطق به تكلفا))[١٠٩]، وقد ذكر سيبويه ت(١٨٠) أن تحقيق الهمز لغة تميم وقيس وأنَ التخفيف لغة قريش، وأكثر أهل الحجاز[١١٠].

وقد ذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أن ((تحقيق الهمز لتميم وغيرهم من قبائل وسط الجزيرة)) [١١١].

وأنّ التخلص من الهمزة ظاهرة اتسمت بها معظم البيئات الحجازية[١١٢].

وعلى العموم تكاد تجمع الروايات على نسبة تحقيق الهمز إلى تميم وغيرها من القبائل البدوية، ونسبة تخفيف الهمز إلى القبائل الحضرية في الحجاز[١١٣].

وكنانة من القبائل الحضرية التي تميل إلى تخفيف الهمز، إذ روي أنَّ قريشاً كلها، ومن جاورها، من قبائل العرب كهذيل وسعد بن بكر وكنانة يقولون: سورة- بغير همزة، بينما تميم يهمزون فيقولون: ((سؤرة))[١١٤].

وقد قرئ بلهجة كنانة (أانذرتهم) بتسهيل الهمز، من قوله تعالى (إنَّ الذَّيْنَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهَم أانذرتهم أم لم تُنْذِرهم لا يؤمنون)[١١٥].

(أأنذرتهم) فيه ثمانية أوْجُه أجودها عند الخليل وسيبويه تخفيف الهمزة الثانية وتحقيق الأولى، وهي قريش وسعد بن بكر وكنانة[١١٦]، وهي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو والأعمش[١١٧].

التشديد والتخفيف في اللهجات العربية:

تميل القبائل البدوية إلى الشدة في كلامها، لما في طِباعها من جَفَاء وغُلظة، بينما تميل القبائل المتحضّرة إلى التوءدة والليونة، لأنّ ذلك ينسجم مع بيئاتهم وطباعهم[١١٨].

ولما كان البدو يعيشون في الصحارى المترامية التي يفنى فيها الصوت فلا يكاد يتضح، لذا حرص البدوي على توضيح أصواته فلجأ إلى الجهر، والتفخيم والشدة، أما القبائل المتحضرة فقد سارت على عكس هذا في لهجاتها، ولا شك أنّ التفخيم والتغليظ والتشديد والتثقيل- وكلّها معان تدل على سمن يدخل جسم الحرف، فيمتلئ الفم بصداه، قد استمسك بها البدوي في نطقه[١١٩]، لأنها تناسب طباعه وبيئته.

من ذلك في لهجة كنانة الحضرية:

– ما جاء في كتاب ((لغات القرآن)): (يبشرهم ربّهم) [١٢٠]، بالتخفيف (أي: تخفيف الشين) بلغة كنانة، وبالتشديد (أي: تشديد الشين) بلغة تميم[١٢١]، وفي ((معاني القرآن)) للفرّاء ت (٢٠٧) هـ: ((أن بشرت لغة سمعتها من عكل))[١٢٢]، وجاء في ((البحر المحيط)) في قوله تعالى ((وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات))[١٢٣] بالتشديد وهي اللغة العليا، والتخفيف وهي لغة تهامة– وقد قرئ باللغتين في مواضع من القران[١٢٤]، فقرأ عامة قراء أهل المدينة والبصرة (إنّ الله يبشرك) بتشديد الشين وضم الياء على وجه تبشير الله زكريا بالولد، من قول الناس بشرت فلانا البشرى بكذا وكذا، أي أتته بشارات البشرى بذلك، وقرأ ذلك جماعة من قراء الكوفة وغيرهم أن الله يبشرك بفتح الياء وضم الشين وتخفيفها، بمعنى أن الله يسرُّك بولد يهبُهُ لك من قول الشاعر:

بشرت عيالي إذ رأيت صحيفةً أتتك من الحجاجُ يتلى كتابها[١٢٥].

وفي المصباح: ((أنه عزا إلى تهامة وما والاها صيغة التخفيف، بينما التثقيل لغة عامة العرب))[١٢٦]. ((وهما لغتان فصيحتان)) [١٢٧].

المبحـث الثـاني: المستوى الصرفي

مضارع الثلاثي بين لهجة كنانة واللهجات العربية:

جمع علماء اللغة تصاريف الأفعال في الماضي والمضارع في ستة أبواب[١٢٨]:

١– (فَعَل يفعُل) بفتح العين في الماضي وضمِّها في المضارع.

٢– (فعَل يفعِل) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع.

٣– (فَعَل يفعَل) بفتح العين فيهما.

٤– (فِعل يفعَل) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع.

٥– (فعُل يفعُل) بضم العين فيهما.

٦– (فِعل يفعِل) بكسر العين فيهما.

وكل باب من هذه الأبواب مشحون بالشذوذ، إذ لا يذكرون وزناً إلا ويردفون به صيغاً خرجت عن المألوف، إذ حشدوا في هذه التقسيمات صيغ اللهجات من دون عَزوٍ لهذه الخلافات[١٢٩]. ((إذ إن الرُّواة تلقفّوا تلك الصيغ من لهجات عربية متباينة خضعت كل منها لقاعدة خاصة في اشتقاق المضارع من الماضي))[١٣٠]. وقد وصف الدكتور الجندي عمل اللّغويين هذا بأنه أشبه بتحديد المناطقة، حيث ألزموا الأشياء أن تدخل في تقسيمات محكمة ثقيلة، أو أشبه بعالم الطبيعة، إذ أرغموا الأشياء أن تكون هواءً وماءً وناراً وتراباً، وإذا صحَّ هذا في الطبيعة فلا يصحّ في اللغة أو اللهجة، لأن اللهجة حرة تأبى تلك السدود، ولا تقبل هذه الحدود ...))[١٣١].

ومما خرج عن أبواب الفعل الثلاثي الستة:

ما جاء في الباب السادس باب (حَسِبَ يحسِبُ): تقول قريش وكنانة ومضر :حَسِب يحسِب[١٣٢]،وتقول تميم:(حَسِبَ يحسَب)[١٣٣].

ففي قوله تعالى (يَحْسَبُهُم الجَاهِل أغْنِيَاءَ)[١٣٤]، عزا أبو حيان (٧٤٥)هـ الفتح في سين (يحسَب) إلى تميم، والكسر للحجاز[١٣٥]، وقد قرأ القراء بهاتين اللهجتين[١٣٦]، وقال صاحب اللسان ت (٧١١) هـ ((والكسر أجود اللُّغتين))[١٣٧]، ثم قال: ((وروى الأزهري عن جابر بن عبد الله أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قرأ: ((يحسِب أن ماله أخلده))[١٣٨]، بالكسر))[١٣٩].

أي أنّ لهجة كنانة جاءت على القياس، أما تميم فيمكن أن تعد من باب تداخل اللغات، الذي أشار إليه ابن جني ت (٣٢٩) هـ[١٤٠].

المثال بين لهجة كنانة واللهجات العربية:

جاء في كتب التصريف أنّ فاء المثال الواوي في المضارع تحذف وجوباً بشرطين[١٤١]:

١- إذا وقعت الواو بعد ياء مفتوحة.

٢- وأن تكون عين المضارع مكسورة مثل: وَعَد يَعِد، فإذا كانت عين المضارع مفتوحة وجب بقاء الواو مثل: وَجَل – يَوْجل، ومع ذلك فقد نهجت كل قبيلة نهجاً خاصاً بها[١٤٢].

ذكر سيبويه ت(١٨٠) هـ أنّ لغة الحجاز يوجل، يجرونه مجرى علمت[١٤٣]، وعزاها أبو حيان ت (٧٤٥)هـ لقريش وكنانة[١٤٤]، إذ يبقون الواو على حالها إذا سكنت وانفتح ما قبلها[١٤٥]، وقال عنها البغدادي ت (١٠٩٣)هـ أنها ((أجود اللغات)) [١٤٦].

وأما بنو تميم فيقولون: وجع ييجع ووجل ييجل[١٤٧]، ((وعلتها عند بني تميم أنهم كسروا الياء لتنقلب الواو ياءً، لأن الواو الساكنة إذا انكسر ما قبلها أبدلت ياء...)) [١٤٨]. وقد وصفها البغدادي بأنها ((شرُّ اللغات))[١٤٩].

وشاهد هذه اللهجة ما رواه الجاحظ ت (٢٥٥)هـ عن متمم بن نويرة يرثي أخاه:

قعيدكِ ألاّ تسمعيني ملامة　　　ولا تنكئي قَرْح الفؤاد فييجعا[١٥٠].

– قالت هذيل: (يازع) في (وازع)، ونسبت إلى كنانة أيضا[١٥١]، إذ أبدلت الواو المحركة بالفتحة الطويلة في لهجة كنانة ياء في المثال المذكور. وتشبه هذ الظاهرة ما في العبرية، إذ إن الواو في أول الكلمة تبدل في العبرية ياء نحو ولد: yaalad[١٥٢].

وتشبه صيغة (يازع) في لهجة كنانة، (ياجل) في لهجة بعض من قيس، إذ يقولون: وجل ياجل[١٥٣]، ((واصلها يوجل فكرهت قيس اجتماع الواو والياء، فقلبتها الفاً لانفتاح ما قبلها))[١٥٤]. وقد قرئ بها قوله تعالى ((قالوا لا تاجل))[١٥٥].

الأجوف بين لهجة كنانة واللهجات العربية:

الفعل الأجوف من الصيغ التي خضعت للتطورات في كثير من اللغات الجزريّة(١٥٦)، إذ إن الجذور التي تضم أشباه الحركات (Semi– vowels) من أضعف الجذور في اللغات الجزرية جميعها، وهي من أكثرها تعرضاً لفعل قوانين التطور اللغوي والحركات التلقائية للغة، فقد ارتضى القدماء والمحدثون من علماء العربية قاعدة الفعل الصحيح لجميع الأنماط المعتلة، وان اختلفوا في الاصطلاح(١٥٧)، قال الدكتور يحيى عبابنة ((وأما نحن في متابعتنا التاريخية للغة العربية... نميل إلى المصطلح الأصيل الذي استعمله علماؤنا القدامى، وهو مصطلح الأصل الصحيح، إذ إن نتائج البحوث تؤكد كل يوم النظرة الثاقبة لعلمائنا القدماء الذين ذكروا أنَّ الأصل في الأفعال الجوفاء والناقصة هو الجذر الصحيح، فالفعل (قال) مثلا أصله الصحيح هو (قَوَلَ) بدليل وجود هذه الواو في اشتقاقاته المختلفة...وتمثل هذه المرحلة ما نطلق عليه مرحلة الصحة، وقد انتهت هذه المرحلة من حياة العربية المستعملة، وبقي منها بعض الشواهد التي تدل على أصالتها...)(١٥٨).

وقد مر الفعل (قال) بمراحل وتطورات عدة من ذلك:

ما جاء في (البحر المحيط) أنّ هذيلا وبني دبير يقولون: قُوْل(١٥٩)، بإخلاص ضم فاء الكلمة وسكون العين وهذا هو صوت اللين الصامت(١٦٠)، ثم تطور إلى شكل آخر هو الإشمام إلى الضم، وتكون حركة الفاء في الإشمام بين حركتي الضم والكسر، وهي حركة الكسر المشوبة بالضم(١٦١)،((..وكثير من عقيل ومن جاورهم وعامة أسد يشمون إلى الضم من قيل وجيء))(١٦٢)، ثم تطور إلى (٥) أي إلى إخلاص الضم، ويمكن ان نرى شاهد ذلك في قراءة الكسائي وهشام ((وقُوْل يا أرضُ ابلعي ماءَكِ، وسوق الذين اتقوا))(١٦٣) وسوء بهم))(١٦٤).

وقول الشاعر: (وقول لا أهل له ولا مال) (١٦٥). تم تطورت تطوراً أخيرا فيه هو إخلاص الكسر (... قال الفراء أهل الحجاز من قريش ومن جاورهم من بني كنانة يكسرون القاف في قيل وجيء))(١٦٦).

يلحظ أنَّ هذه التطورات لم تتم دفعة واحدة، بل مرت بأطوار يرتبط بعضها ببعض وفقاً لمتطلبات الحياة والمجتمع الذي عاشته القبائل العربية التي تحدثت بالصيغ السابقة.

معتل اللام بين كنانة واللهجات العربية:

من الصيغ التي تطور استعمالها في اللغات الجزرية الأنماط الناقصة (أي معتل اللام)، إذ وصلت في بعض استعمالها إلى مرحلة الفتح الخالص، تسبقها مرحلة الإمالة أو مرحلة انكماش الصوت (diphthong) ، يظهر ذلك في كلمة lh> بمعنى (عليه) (١٦٧).

قال الدكتور يحيى عباينة:((فهذه الكلمة إما ان تكون al□h> وإما ان تكون al□h> كما جاء في قول الشاعر العربي: طارت علاهُنّ فشُلْ علاها)) (١٦٨).

وهي ((.. لغة بني الحارث بن كعب، وزبيد، وخثعم، وكنانة،.. يقولون: كسرت يداه وركبت علاه، بمعنى يديه وعليه.....نحو قول الشاعر: طاروا علاهنَّ فطرْ علاها، ((أي: عليهن وعليها)) (١٦٩).

أي أن صيغة (علاها) تمثل مرحلة من مراحل تطور هذه الصيغة في اللغات الجزرية.

المبحــث الثالــث: المستوي النحوي

إعراب المثنى والملحق به والأسماء الستة:

يعرب بالألف في كل الأحوال، في لهجة بني الحارث بن كعب، وخثعم، وزبيد، وهمدان، ومن قبائل الشمال عزيت إلى كنانة، يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد(١٧٠)، وقد خرجت عليها قراءة الآية(١٧١)، (إن هذان لساحران)(١٧٢)، إذ يقولون: جاء الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان، ويقولون: كسرت يداه وركِبت علاه، بمعنى يديه وعليه ... قال آخر: طاروا علاهن فِطرْ علاها(١٧٣).

حيثُ:

من الظروف المبنية على الضم، خالفت أخواتها من الظروف في أنها لا تضاف فأشبهت (قبلُ وبعدُ) إذا قُطعت عن الإضافة ضُمَّت(١٧٤).

و(حيثُ) بضم الثاء لغة بني كنانة وقيس، وبالفتح لغة بني تميم ((قال الكسائي الضم لغة قيس وكنانة، والفتح لغة بني تميم ... وبنو أسد يخفضونها في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب، قال تعالى (سنستدرجُهُم من حيث لا يعلمون)(١٧٥)))(١٧٦).

قال الخليل ت(١٧٥)هـ: ((للعرب في حيث لغتان، واللغة العالية: حَيْثُ))(١٧٧) بضم الثاء. أي أن لغة كنانة في (حيثُ) بضم الثاء أفصح، بدليل قول الخليل. هذا المثال فضلاً عن ظواهر أخرى في لهجة كنانة، يدل على أنها وافقت العربية الفصحى، وأنّ لهجتها الفصيحة جاءت على وفق القياس.

حرف الجواب (نعم):

(نَعَمْ) في اللغة الفصحى مفتوحة النون والعين ساكنة الميم يؤتى بها للدلالة على جملة الجواب المحذوفة قائمة مقامها، وترد في لغة هذيل وكنانة وفصحاء قريش، وكلها من مضر مكسورة العين، وقد رُوِي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ((نعم))(١٧٨).

وتختلف ((نَعِمْ)) مكسورة العين، عن ((نَعَم)) مفتوحة العين. أن الأولى لا يظهر عليها أثر انسجام الحركات، أي المماثلة الصوتية التي بدت واضحة في كثير من ظواهر قبيلة كنانة اللهجية التي ذكرتها في موضعها من البحث(١٧٨).

وقد ذكر الأستاذ (رابين جيم) أن (نَعِم) مكسورة العين هي الصيغة الأصلية التي عنها نشأت ((نِعْم)) بسكونها. في العبرية/ ن ا ا ع ى ى م و و/ وقد بقيت الصيغة الأصلية على لسان اللهجات المذكورة التي ظهر عليها أثر عدم انسجامَ الحركات(١٨٠).

الخاتمة

تمخض البحث في لهجة قبيلة كنانة عن نتائج عدة، خلص إليها البحث عبر مسيرته وتتلخص هذه النتائج في الآتي:

إن كنانة قبيلة عربية موغلة في القدم، ومن القبائل الفصيحة التي أخذ عنها اللغويون اللغة، إذ ذكرها الفارابي (ت٣٣٩) هـ ضمن القبائل الفصيحة التي اعتُدَّ بلغتها. وهي من القبائل المضرية الفصيحة. ومما يؤكد فصاحتها أن النبي (صلى الله عليه وسلم) استرضع في بني سعد بن بكر، ونشأ وترعرع فيهم، وهو مخالط في اللسان كنانة وهذيلا وثقيفاً وخزاعة....لقربهم من مكة وتكرارهم عليها.

بعد تتبع الأصل التاريخي لقبيلة كنانة العربية ونسبها تبين لي أن كنانة جد من أجداد قريش، فالنضر بن كنانة هو أبو قريش قبيلة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم).

وقد أثبتُّ فصاحة هذه القبيلة عن طريق تتبع نسبها، ونسب سيد الكائنات (صلى الله عليه وسلم)، وأقواله التي رواها عنه المحدِّثون وأصحاب الطبقات، وقد ظهر لي أن هذه القبيلة تتشرّف بانتساب سيد الكائنات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إليها في نسبه الشريف، وقد أثبتُّ ذلك في موضعه من البحث. ومن أقوال الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) التي رواها أصحاب الطبقات ما أخرجه ((ابن سعد والبيهقي عن محمد بن علي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إن الله اختار العرب فاختار منهم كنانة ، ثم اختار منهم قريشا، ثم اختار منهم بني هاشم، ثم اختارني من بني هاشم))(١٨١).

وفضلاً عن فصاحة هذه القبيلة التي جعلته (صلى الله عليه وسلم) يخالطها في اللسان، وتشرُّفِها بانتساب الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) إليهم في نسبه الشريف، فقد حظيت بمكانة اجتماعية راقية فقد ((سُئِل عن مضر، فقال كنانة جوهرها، وأسد لسانها العربي، وقيس فرسان الله في الأرض، وهم أصحاب الملاحم، وتميم برثمتها وجرثمتها)).(١٨٢) وقد تولت هذه القبيلة مع قريش أمر المواسم، والقضاء في عكاظ، فضلا عن توليهم الإفتاء والفقه في دينهم.

لجأت كنانة إلى المماثلة الصوتية في الكثير من ظواهرها اللهجية، بغية تحقيق الانسجام الصوتي، إذ لجأت إلى كسر السين في (سيناء) والمد، في حين لجأ العرب إلى فتح السين في (سيناء) والمد(١٨٣).

ولجأت إلى المماثلة الصوتية في قراءة (قِبِلاً) من قوله تعالى (وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً)(١٨٤)، وقوله تعالى((أو يأتيهم العذاب قبلاً))(١٨٥)، إذ عزي الضم في القاف والباء لتميم وعُزِي كسرهما لكنانة(١٨٦)، وقد ذكرت في إثناء عرض هذه الظاهرة رأي الأستاذين الفاضلين الدكتور (أحمد علم الدين الجندي)، والدكتور (إبراهيم أنيس) من أن ((الصيغة المشتملة على الضم تنتمي إلى بيئة بدوية وأنّ المشتملة على الكسر تنتمي إلى بيئة حضرية)). ورددت عليهما بأنّ ذلك غير مطرد بوجه عام، ذلك أنّ اللغة لا تسير على وتيرة واحدة، بل لابد لها من قوانين صوتية تسير عليها كثيرا وتشذ عنها قليلاً، وأنه يمكن تفسير الفتح في لهجة كنانة بأنه ضرب من المماثلة الصوتية (assimilation).

لجأت قبيلة كنانة إلى القلب المكاني للسهولة للفظية في نحو قولهم (ناء) في قراءة الآية الكريمة ((وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه))(١٨٧). وهي لهجة بني كنانة وقريش، وهوازن وهذيل، ووردت أيضا في شعر شعرائهم وقد أثبت ذلك في موضعه.

جنحت لهجة كنانة إلى تقصير صوت المد (ما)،إذ كانوا يقولون في: ما عندك؟ وما صنعت؟. مَعِندك؟ ومَصَنعت، إذ قصَّروا صوت المد (الألف)، فبقي منه الفتح.

وقد عد الدكتور (قباوة) هذا من باب حذف صوت المد، وأغلب الظن أنه تقصير لصوت المد وليس حذفاً له، ذلك أن المقطع القصير بعد الاستفهام، لم يذهب بالألف كلها، وإنما قُصِّر صوت المد وبقي منه نصفه وهو الفتح.

مالت كنانة إلى التخلُّص من الهمز بتسهيله (تخفيفه) وهي عادة القبائل الحضرية، التي جنحت في أغلب الأحوال إلى تسهيلها، بينما جنحت القبائل البدوية نحو تحقيق الهمز، إذ روي أنَّ قريشاً وكنانة يقولون: سورة، بتخفيف الهمز، وتقول تميم: سؤرة، بتحقيق الهمز. وتقول كنانة أيضا (أانذرتهم)، بتسهيل الهمز ويقول غيرهم (أأنذرتهم) بتحقيق الهمز.

كنانة من القبائل الحضرية التي تميل إلى تخفيف التشديد، إذ كانونا يقولون (يَبْشرهم) بفتح الياء، وتخفيف الشين، في حين مالت القبائل البدوية إلى تشديد الشين ومنها تميم.

١٠- تقول كنانة: كسرت يداه وركبت علاه، بمعنى: يدي وعليه، وهي أيضا لغة بني الحارث بن كعب وزبيد وخثعم، وقد تبين لي أن (علاه) تمثل مرحلة من مراحل تطور معتل (اللام) في اللغات الجزيرية، إذ وصلت في بعض استعمالها إلى مرحلة الفتح الخالص (علاه)، تسبقها مرحلة الإمالة، أو مرحلة انكماش الصوت diphthongs، مثل: lh> بمعنى (عليه).

خصائص لهجة قبيلة كنانة جاءت على وفق القياس، أي أنها وافقت في أغلب أحوالها العربية الفصحى في كثير من الصيغ، من ذلك ما جاء في الباب السادس من أبواب الفعل الثاني (حسِب- يحسِب): إذ تقول قريش وكنانة ومضر: حِسب يحِسب، ويقول تميم: حسِب يحسَب، وقد ذكر صاحب اللسان ت (٧١١هـ) أن ((الكسر أجود اللغتين))(١٨٨).

أي أن لهجة كنانة في هذا الباب جاءت على القياس.

هذه النتائج التي توصل إليها البحث فضلا عن نتائج أخرى ذكرتها في موضعها من البحث. أرجو أن أكون قد وفقت في عرض مادة البحث وتحليلها ومناقشتها، والله الموفق لكل خير وصلاح.

الهوامش

١- الحروف (للفارابي) ص١٤٧، وينظر: الاقتراح في علم أصول النحو (للسيوطي) ص١٩.
٢- حياة الحيوان الكبرى (للدّميري) ١٨٩/٢.
٣- البرهان في علوم القران (للزركشي) ٢١٩/١، وتفسير الثعالبي ١٤/١.
٤- الفائق في غريب الحديث (للزمخشري) ٩٣/١.
٥- الاشتقاق ص ١٨ والصحاح فصل الكاف، لسان العرب (ابن منظور) ١٣/ ٣٢٦، وتاريخ العرب قبل الإسلام (د. جواد علي) ١٩١/٤.
٦- ينظر: تاريخ الأدب العربي (أحمد حسن الزيات) ص ٩- ١٠، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/ ١٥.
٧- الاشتقاق (ابن دريد) ص١٨ وما بعدها، والصحاح (الجوهري) فصل الكاف، واللسان ١٣/ ٣٦٢، وينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٩١/٤، ١٩٢.
٨- المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ص ٥٣٣.
٩- ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/ ٢٦٨.
١٠- معجم البلدان (ياقوت الحموي) ص ١٥٣، ومراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (صفي الدين البغدادي) ص١١٨٠.
١١- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/ ٢١١.
١٢- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/ ٢٩.
١٣- المصدر نفسه ٤/ ٢١١.
١٤- القاموس المحيط (الفيروز آبادي) ١/ ٦٢٢.
١٥- جمهرة النسب (لابن الكلبي) ص ٧٧، والمفصل في تاريخ العرب ٤/ ١٩٢.
١٦- جمهرة النسب ص ٧٨- ٧٩، والمفصل في تاريخ العرب ٤/ ١٩٢.
١٧- صبح الأعشى في صناعة الإنشا (القلقشندي) ١/ ٣٥٨، وينظر: جمهرة النسب (لابن الكلبي) ص ٧٧ وما بعدها.
١٨- حياة الحيوان الكبرى ١٩٠/٢ ، وينظر المفصل ٤/ ٢٩، وتاريخ الأدب العربي ص ٩- ١٠.
١٩- الصاحبي في فقه اللغة (لابن فارس) ص ٣٣.
٢٠- الطبقات الكبرى (لابن سعد) ص ٢٠، والدر المنثور (للسيوطي) ٣٢٩/٤.
٢١- الطبقات الكبرى ص ٢١، والدر المنثور ٣٢٩/٤.
٢٢- الطبقات الكبرى ص ٢٠.
٢٣- سنن البيهقي ١٩٠/٧، ومجمع الزوائد ٢١٤/٨، وفتح القدير (الشوكاني) ٤٧٧/٣، وينظر: حياة الحيوان الكبرى ١٨٩/٢.
٢٤- حياة الحيوان الكبرى، ١٨٩/٢، وينظر: جمهرة النسب (لابن الكلبي) ص ٧٧.
٢٥- حياة الحيوان الكبرى ١٨٩/٢، وجمهرة النسب ص ٧٨.
٢٦- ينظر: جمهرة النسب ص ٧٧، وحياة الحيوان الكبرى ١٩٠/٢، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٩٢/٤.
٢٧- ينظر: جمهرة النسب ص ٧٧، وحياة الحيوان الكبرى ١٩٠/٢.
٢٨- حياة الحيوان الكبرى ١٩٠/٢
٢٩- حياة الحيوان الكبرى ص١٨٩/٢.
٣٠- حياة الحيوان الكبرى ١٨٩/٢ - ١٩٠.
٣١- حياة الحيوان الكبرى ١٨٩/٢ - ١٩٠ .
٣٢- الحروف (الفارابي) ص ١٤٧، وينظر: الاقتراح في علم أصول النحو (للسيوطي) ص ١٩.
٣٣- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (لأبي شامة المقدسي) ص ٥.
٣٤- المصدر نفسه والصفحة نفسها.
٣٥- الإبانة عن معاني القراءات (مكي بن أبي طالب القيسي) ص ٤٢- ٤٣.
٣٦- ينظر: البرهان في علوم القران (الزركشي) ١/ ٢١٩، وتفسير الثعالبي ١/ ١٤.
٣٧- البرهان في علوم القران ١/ ٢١٩.
٣٨- تفسير الثعالبي ١/ ١٤.
٣٩- أبجد العلوم ٢٦٦/١.
٤٠- البرهان في علوم القرآن ٢١٩/١، وتفسير الثعالبي ١٤/١، ومقدمتان في علوم القرآن ص٢٦٩.

٤١- تفسير الثعالبي ١٤/١.
٤٢- الفائق ٩٣/١.
٤٣- المحَبَّر ص١٨١ وما بعدها، والمفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢١٦/٦.
٤٤- المحّبر ص١٥٦.
٤٥- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٩١/٤.
٤٦- المصدر نفسه ٩١/٤.
٤٧- نفسه ١٥/٤.
٤٨- نفسه ٢٠٩/٤.
٤٩- ينظر: الأصوات اللغوية (د. إبراهيم أنيس) ص١٧٨، وينظر: لهجة قبيلة طيِّئ. رسالة ماجستير (ميساء صائب رافع) ص٥٠.
٥٠- ينظر: دراسة الصوت اللغوي (د.أحمد مختار عمر) ص٣٢٤.
٥١- ينظر: الكتاب ٤٢٦/٢ ، ٤٢٧.
٥٢- ينظر: المصدر نفسه ٤٢٦/٢ ، ٤٢٧.
٥٣- الخصائص ٥٣١/١.
٥٤- ينظر: في الأصوات اللغوية ص١٧٨، ودراسة الصوت اللغوي ص٣٢٥، والتطور اللغوي (د.رمضان عبد التواب) ص٢٢.
٥٥- ينظر: في الأصوات اللغوية ص١٧٨، ودراسة الصوت اللغوي ص٣٢٥.
٥٦- ينظر: دراسة الصوت اللغوي ص٣٢٥، والأصوات المذلقة في اللغة العربية ط- دكتوراه. أ.د. ولاء صادق محسن ص١٦٠.
٥٧- ينظر: دراسة الصوت اللغوي ص٣٢٥، والأصوات المذلقة ص١٦٠.
٥٨- ينظر: التطور النحوي للغة العربية (برجشتراسر) ص٢٩-٣٠، ودراسة الصوت اللغوي (د. أحمد مختار عمر) ص٣٢٥.
٥٩- ينظر: الأصوات المذلقة – ط – دكتوراه - ص١٦٠.
٦٠- المؤمنون/ ٢٠.
٦١- ينظر: روح المعاني (الآلوسي) ١٨/ ٢٢.
٦٢- زاد المسير (ابن الجوزي) ٤٦٦/٥.
٦٣- اللهجات العربية الغربية القديمة ص ١٨٣
٦٤- المصدر نفسه والصفحة نفسها.
٦٥- اللهجات العربية في التراث ١/ ٢٥٢.
٦٦- المزهر ٢/ ٢٧٦، وينظر اللهجات العربية في التراث ١/ ٢٥٢.
٦٧- هود/ ١٧.
٦٨- البحر المحيط ٥/ ٢١١، مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٥٩، وإتحاف فضلاء البشر (للدمياطي) ص٢٥٥.
٦٩- المصباح المنير (الفيومي) ١/ ٣٥٢، وينظر: اللهجات العربية في التراث ١/ ٢٥٢.
٧٠- إبراز المعاني ص ٢٦٧.
٧١- آل عمران/ ١٥.
٧٢- البحر المحيط ٢/ ٣٩٨.
٧٣- الأنعام/ ١١١.
٧٤- الكهف/ ٥٥.
٧٥- اللغات في القرآن (ابن عباس) ص٢٦، وينظر: اللهجات العربية في التراث ١/ ٢٥٥.
٧٦- الإتحاف ص ٢٩٢.
٧٧- ينظر: اللهجات العربية في التراث ١/ ٢٥٥.
٧٨- ينظر : اللهجات العربية في التراث ١/ ٢٦٠.
٧٩- في اللهجات العربية ص ٨١.
٨٠- المصدر نفسه ص ٨٢
٨١- اللغات في القرآن ص٢٣، وينظر المصباح المنير ٢/ ٧٦٣، واللهجات العربية في التراث ١/ ٢٦١.
٨٢- آل عمران/ ١٤٠.
٨٣- البحر المحيط ٥/ ١١٥.
٨٤- التوبة/ ١٢٣.
٨٥- البحر المحيط ٥/ ١١٥، ومختصر شواذ القران ٥٥- ٥٦.

٨٦- الأنعام/ ٩٩.
٨٧- اللغات في القرآن ص ٢٦.
٨٨- في اللهجات العربية ص ٨١، ٨٢، وينظر: اللهجات العربية في التراث ١/ ٢٦٠.
٨٩- ينظر: اللهجات العربية في التراث ٦٤٧/٢.
٩٠- المزهر (السيوطي) ١/ ٤٧٦.
٩١- ينظر: اللهجات العربية في التراث ٦٤٧/٢.
٩٢- المزهر ١/ ٤٨١.
٩٣- الخصائص ١/ ٤٦٧.
٩٤- المزهر ٢/ ٢٧٧.
٩٥- اللسان (عثى)، وينظر: اللهجات العربية في التراث ٢/ ٦٤٩.
٩٦- الإسراء/ ٨٣، وفصلت/ ٥١.
٩٧- إعراب القرآن (للنحاس) ٢/ ٤٣٨، وإبراز المعاني ص ٣٧٩، والنشر ٢/ ٢٩٦، واللسان ٢٠/ ١٧٠، وينظر: القراءات واللهجات (عبد الوهاب حمودة) ص ٢٨.
٩٨- إبراز المعاني ص٣٨٠.
٩٩- المصدر نفسه والصفحة نفسها.
١٠٠- شواهد التوضيح (لابن مالك) ص ٢١٥، وينظر: الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد (د. فخر الدين قباوة) ص٧٤.
١٠١- الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد ص ٧٤.
١٠٢- الكتاب ٢/ ٤٠٥، والمقتضب ١/ ١٩٢.
١٠٣- الكتاب ٢/ ٤٠٥، والمقتضب ١/ ١٩٥.
١٠٤- الكتاب ٢/ ٤٠٦، والمقتضب ١/ ١٩٥.
١٠٥- ومنهم: الدكتور إبراهيم أنيس، ينظر: الأصوات اللغوية ص ٩٠، والدكتور عبده الراجحي، ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ٩٥، والدكتور (كمال محمد بشر)، ينظر: علم اللغة العام (الأصوات) ص ١١٢.
١٠٦- الدكتور عبد الصبور شاهين، ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية ص ١٧٢ والدكتور تمام حسان، ينظر: مناهج البحث في اللغة ص١٢٥.
١٠٧- ينظر الأصوات اللغوية ص ٩٠.
١٠٨- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
١٠٩- سر الصناعة ١/ ٨١ .
١١٠- ينظر: الكتاب ٢/ ٢٨٦.
١١١- في اللهجات العربية ص٧٥.
١١٢- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
١١٣- ينظر: لهجة قبيلة طيء – رسالة ماجستير - ص١٠٧.
١١٤- مقدمتان في علوم القرآن ص ٢٨٣- ٢٨٤.
١١٥- البقرة /٦.
١١٦- الكتاب ٢/ ١٦٧ وينظر: إعراب القران (للنحاس) ١/ ١٨٤.
١١٧- التيسير (لأبي عمرو الداني) ص ٣٢.
١١٨- ينظر: اللهجات العربية في التراث ٢/ ٦٥٧.
١١٩- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
١٢٠- التوبة/ ٢١.
١٢١- اللغات في القران ص ٢٧.
١٢٢- معاني القرآن (للفرّاء) ١/ ٢١٢ .
١٢٣- البقرة /٢٥.
١٢٤- البحر المحيط ١/ ١٠٩.
١٢٥- تفسير الطبري ٣/ ٢٥١.
١٢٦- المصباح المنير ٧٩/١- ٨٠.
١٢٧- الحجة (لابن خالويه) ص٢٠.
١٢٨- ينظر: شرح ابن عقيل ٢/ ٤٧٤- ٤٧٦، وشذا العرف في فن الصرف ص ١٢.
١٢٩- ينظر: اللهجات العربية في التراث ٥٥٨/١.
١٣٠- من أسرار اللغة (د.إبراهيم أنيس) ص٣٥.

١٣١- ينظر اللهجات العربية في التراث ٥٥٩/٢.
١٣٢- اللغات في القرآن ص٢٩، والأضداد (ابن الأنباري) ص١٠، واللسان ٣١٥/١، والمصباح المنير ٤٥/١.
١٣٣- البحر المحيط ٣٢٨/٢، والإتحاف ١٦٥.
١٣٤- البقرة/٢٧٣.
١٣٥- البحر المحيط ٣٢٨/٢.
١٣٦- الإتحاف ص ١٦٥.
١٣٧- اللسان ١/ ٣١٥، وينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو (د. عبد الصبور شاهين) ص٣١١.
١٣٨- الهُمزة /٣.
١٣٩- اللسان ١/ ٣١٥، واللغات في القران ص ٢٩.
١٤٠- الخصائص ١/ ٣٧٩.
١٤١- ينظر: اللهجات العربية في التراث ٢/ ٥٧٦- ٥٧٧.
١٤٢- ينظر: المصدر نفسه ٢/ ٥٧٦- ٥٧٧..
١٤٣- الكتاب ٤/ ١١٠- ١١١، وينظر: المخصص ١٤/ ٢١٨، وخزانة الأدب ١/ ٢٣٤- ٢٣٥.
١٤٤- ارتشاف الضرب ١/ ٣٨.
١٤٥- الخزانة ١/ ٢٣٤.
١٤٦- المصدر نفسه ١/ ٢٣٤.
١٤٧- ليس في كلام العرب (لابن خالويه) ص١٥.
١٤٨- خزانة الأدب ١/ ٢٣٤.
١٤٩- المصدر نفسه ٢٣٤/١.
١٥٠- البيان والتبيين (للجاحظ) ٢/ ١٩٣.
١٥١- شرح ديوان الهذليين ١/ ٣٣٧، وينظر: دراسة اللهجات العربية القديمة ص ١١٢.
١٥٢- ينظر: الكنز في قواعد العبرية ص١٢٥.
١٥٣- ينظر: ليس في كلام العرب ص ١٥.
١٥٤- المنصف شرح تصريف المازني ١/ ٢٠٢..
١٥٥- البحر المحيط ٤٥٨/٥.
١٥٦- ينظر: اللهجات العربية في التراث ٢/ ٥٦٩.
١٥٧- ينظر: النظام اللغوي للهجة الصفاوية في ضوء الفصحى واللغات السامية (د. يحيى عبابنة) ص ١٩٣.
١٥٨- المصدر نفسه والصفحة نفسها.
١٥٩- البحر المحيط ١/ ٦١.
١٦٠- دراسات في علم اللغة (د. كمال بشر) ص٣٩ – ٤٠.
• هو وصف مبني على أساس النطق والوظيفة: الضمة + الواو (semi vowel)) الصامت أو نصف الحركة الساكنة وكل منها وحدة مستقلة، فالوحدة الأولى (الضمة) تقوم بوظيفة الحركات، والواو تؤدي دور الأصوات الصامتة يظهر ذلك واضحاً في (أقوال) وأبيات: ينظر: (دراسات في علم اللغة) د. كمال بشر ص٣٩-٤٠.
١٦١- ينظر: اللهجات العربية في التراث / ٥٦٩.
١٦٢- زاد المسير ١/ ٣، وينظر: البحر المحيط ١/ ٦١.
١٦٣- هود /٤٤.
١٦٤- إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٩، والبحر المحيط ١/ ٦١.
١٦٥- اللسان ١٤/ ٩٣.
١٦٦- زاد المسير١/ ٣١، وينظر: البحر المحيط ١/ ٦٠، وتاريخ الأدب (حفني ناصف)، ص١٥، واللهجات العربية في التراث ٥٧٠/٢.
١٦٧- ينظر: النظام اللغوي للهجة الصفاوية (د. يحيى عبابنة) ص ١٩٧.
١٦٨- المصدر نفسه والصفحة نفسها.
١٦٩- تفسير القرطبي ١/ ١٤٥، وينظر: الإتقان ٢/ ٢٧٣، واللسان (أنن)، والتهذيب ١٥/ ٥٦٥- ٥٦٦، وشمس العلوم ٣٦/١.
١٧٠- مغني اللبيب ٢/ ٢٧٣، وشرح التصريح على التوضيح ١/ ٦٥، وتفسير القرطبي ١١/ ١٤٥، زاد المسير ٥/ ٢٩٩، فتح القدير ٣٧٣/٣ واللسان ١٣/ ٣٠- ٣١ (أنن)، وشمس العلوم (أنن)، وينظر: الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللّغة الموحدة (د. هاشم الطعّان) ص٢٢١، والقراءات واللهجات ص ١٥٧، ومميزات لغات العرب (حفني ناصف) ص١٩- ٢٠.

١٧١- حجة القراءات (لأبي زرعة) ١/ ٤٥٤.
١٧٢- طه/٦٣.
١٧٣- ينظر: شرح التصريح على التوضيح (خالد الأزهري) ٦٥/١.
١٧٤- ينظر: شرح الكافية ١٦٥/٢، وإعراب القرآن ٢١٣/١.
١٧٥- الأعراف/١٨٢.
١٧٦- إعراب القرآن (للنحاس) ٢١٣/١.
١٧٧- العين٢١٥/٣.
١٧٨- إصلاح المنطق (لابن السكيت) ص ١٠٥، ومغني اللبيب ١/ ٦٨٤ واللسان: (نعم)، ولطائف الإشارات (القسطلاني) ٤/ ٢٠٤، وروح المعاني ٨/ ١٢٢، وينظر: اللهجات العربية الغربية القديمة ص ١٣٥.
١٧٩- ينظر: ص ٦ وما بعدها.
١٨٠- ينظر: اللهجات العربية الغربية القديمة ص ١٣٥.
١٨١- الطبقات الكبرى ص ٢٠.
١٨٢- الفائق ١/ ٩٣.
١٨٣- ينظر: روح المعاني ٢٢/١٨.
١٨٤- الأنعام /١١١.
١٨٥- الكهف/٥٥.
١٨٦- اللغات في القران ص ٢٦.
١٨٧- الإسراء /٨٣.
١٨٨- اللسان ١/ ٣١٥.

قائمة المصادر

أولاً : الكتب المطبوعة:

١- **الإبانة عن معاني القراءات / مكي بن أبي طالب القيسي**، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ١٣٧٩هـ ١٩٦٠.

٢- **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم / صدّيق بن حسن القنوجي ت (١٣٠٧)هـ**، تحقيق عبد الجبار زكّار، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.

٣- **إبراز المعاني من حرز الأماني / لأبي شامة ت (٦٦٥) هـ**، مطبعة مصطفى الحلبي (١٣٤٩)هـ.

٤- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر / لأحمد الدمياطي البناء ت (١١١٧)هـ**، طبع عبد الحميد الحنفي.

٥- **الإتقان في علوم القران / لجلال الدين السيوطي تـ (٩١١)هـ**، مطبعة حجازي، د. ت.

٦- **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر وبن العلاء / للدكتور عبد الصبور شاهين**، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

٧- **الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة / للدكتور هاشم الطعان**، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، سلسلة دراسات، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

٨- **الاشتقاق / لأبي بكر محمد بن دريد الأزدي ت (٣٢١)هـ**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، العراق، د.ت.

٩- **إصلاح المنطق / لابن السكيت تـ (٢٤٤)هـ** ، تحقيق أحمد محمد شاكروعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، د. ت.

١٠-**الأضداد / لمحمد بن القاسم الانباري ت (٣٢٨)هـ**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، سلسلة تصدرها دائرة المطبوعات والنشر بالكويت ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م.

١١- **<u>إعراب القرآن</u> / لأبي جعفر النحاس**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٢- **<u>الاقتراح في علم أصول النحو</u> / لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (٩١١)هـ**، دار المعارف، حلب- سوريا، د.ت.

١٣- **<u>الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد</u> / للدكتور فخر الدين قباوة**، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، ١٩٩٩م.

١٤- **<u>البرهان في علوم القران</u> / لمحمد بن عبد الله الزركشي أبي عبد الله ت(٧٩٤) هـ**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار المعرفة، بيروت ١٣٩١هـ.

١٥- **<u>البحر المحيط</u> / لأثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي الجياني ت (٧٤٥) هـ**، ط مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ.

١٦- **<u>البيان والتبين</u> / لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت (٢٥٥)هـ**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٩هـ ١٩٥٠م.

١٧- **<u>تاريخ الأدب العربى للمدارس الثانوية والعليا</u> / لأحمد حسن الزيات**، ط٦، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٨- **<u>التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه</u>/ للدكتور رمضان عبد التواب**، ط٤، مطبعة المدني، ١٤٠٤هـ .١٩٨٣

١٩- **<u>التطور النحوى للغة العربية</u> / برجشتراسر**، مطبعة السماح، ١٩٢٩م.

٢٠- **<u>تهذيب اللغة</u> / لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ت (٣٧٠) هـ**، تحقيق مجموعة من الاساتذة، مراجعة علي محمد البجاوي الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.

٢١- **<u>التيسير في القراءات السبع</u> / لأبي عمر وعثمان بن سعيد الداني**، تصحيح اتوتوبرتزل، مطبعة الدولة، استانبول، ١٩٣٠.

٢٢- **<u>جامع البيان عن تأويل آي القرآن</u> / محمد بن جرير بن خالد الطبري أبو جعفر ت (٣١٠)هـ**، ط١، تحقيق د. مصطفى مسلم محمد، دار الفكر- بيروت، ١٤٠٥ه.

٢٣- **<u>الجامع لأحكام القرآن</u> / محمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي أبو عبد الله ت (٦٧١)هـ**، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، ط٢، دار الشعب- القاهرة، ١٣٧٢هـ.

٢٤- **<u>جمهرة النسب</u> / لآبن الكلبي**، رواية أبي سعيد السكري عن ابن حبيب عنه، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، د.ت.

٢٥- **<u>الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبى)</u> / عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ت (٧٩١)هـ**، تحقيق عبد القادر عرفات العشا حسونة، ط٢، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٢٦- **<u>الحجة في القراءات السبع</u> / لابن خالويه ت (٣٧٠)هـ**، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، ط٢، دار الشروق ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٢٧- **<u>الحروف</u> / لأبي نصر الفارابي ت (٣٣٩)هـ** ، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت لبنان ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦.

٢٨- **<u>حجة القراءات</u> / عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة ت (٥٠٥) هـ** ، تحقيق سعيد الأفغاني، ط٢ ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢- ١٩٨٢م.

٢٩- **حياة الحيوان الكبرى / للدميري**، بيروت، لبنان، د.ت.

٣٠- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد الكافية / لعبد القادر بن عمر البغدادي ت (١٠٩٣)هـ**، وبهامشه كتاب المقاصد النحوية، في شرح شواهد شروح الألفية للعيني ت (٨٥٥)هـ، ط، المطبعة الأميرية ببولاق، مصر، ١٢٩٩هـ.

٣١- **الخصائص / لأبي الفتح عثمان بن جني ت (٣٩٢)**، تحقيق محمد علي النجار، مطبعة الهلال، ودار الكتب ١٣٧١هـ ، ١٣٧٤- ١٣٧٦هـ.

٣٢- **دراسة الصوت اللغوي / للدكتور أحمد مختار عمر**، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦.

٣٣- **دارسة اللهجات العربية القديمة / للدكتور داود سلوم**، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، د.ت.

٣٤- **الدر المنثور / لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت (٩١١) هـ**، تحقيق د. مازن المبارك، ط١، دار الفكر – بيروت، ١٩٩٣م.

٣٥- **روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني / محمود الالوسي أبو الفضل ت (١٢٧٠) هـ**، تحقيق د. محمد السيد الجلنيد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٣٦- **زاد المسير في علم التفسير / لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت (٥٩٧) هـ** ، تحقيق د. محمد السيد الجلنيد، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٣٧- **سر صناعة الإعراب / لأبي الفتح عثمان بن جني ت (٣٩٢) هـ**، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ط١، مطبعة عيس البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٤م.

٣٨- **سنن البيهقي الكبرى / لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ت (٤٥٨) هـ**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز- مكة المكرمة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٣٩- **شذا العرف في فن الصرف / للأستاذ أحمد الحملاوي**، ط١٥، مطبعة البابي، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م.

٤٠- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني ت (٧٦٩ هـ**، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠).

٤١- **شرح أشعار الهذليين / لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري**، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي عن أبي بكر احمد بن محمد الحلواني عن السّكّري، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ومحمود محمد شاكر، مطبعة المدني، د. ت.

٤٢- **شرح التصريح على التوضيح / لخالد بن عبد الله الأزهري ت (٩٠٠)هـ**، وبهامشه حاشية للشيخ يس الحمصي، دار إحياء التراث العربية، مصطفى البابي الحلبي، د. ت.

٤٣- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم / لنشوان بن سعيد الحِمْيَري ت (٥٧٣)هـ**، عني بتحقيقه ونشره ك. وسترستين.

٤٤- **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح / لجمال الدين محمد بن عبد الله الطائي**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة لجنة البيان العربي، د. ت.

٤٥- **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / لأحمد بن فارس ت (٣٩٥) هـ** بيروت، مؤسسة بدران ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

٤٦- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا / لأبي عباس القلقشندي ت(٨٢١)هـ،** تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية.

٤٧- **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) / لإسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣)،** تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، مطبعة دار الكتاب العربي، بمصر، (١٣٣٧)هـ.

٤٨- **الطبقات الكبرى / لأبي عبد الله بن سعد بن منيع بن سعد ت(٢٣٠)هـ،** دار صادر بيروت، ١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥

٤٩- **علم اللغة العام القسم الثاني (الأصوات) / الدكتور كمال محمد بشر،** دار المعارف، مصر، ١٩٧٣م.

٥٠- **العين / للخليل بن أحمد الفراهيدي ت(١٧٥)هـ،** تحقيق عبد الله درويش، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧م.

٥١- **الفائق في غريب الحديث / محمود بن عمر الزمخشري ت(٥٣٨)هـ،** تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة- لبنان، ١٩٩٧.

٥٢- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير / لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ت(١٢٥٠)هـ،** تحقيق علي محمد عمر.

٥٣- **فيض القدير / لعبد الرؤوف المناوي،** المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ.

٥٤- **في اللهجات العربية / للدكتور إبراهيم أنيس،** ط٣، المطبعة الفنية الحديثة، مكتبة الإنجلو المصرية، ١٣٥٨هـ ١٩٦٥.

٥٥- **القاموس المحيط / مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي ت(٨١٧)هـ،** دار العلم للجميع، بيروت لبنان، د.ت.

٥٦- **القراءات واللهجات / لعبد الوهاب حمودة،** ط١، مكتبة النهضة العصرية، ١٣٦٨هـ ١٩٤٨م.

٥٧- **كتاب سيبويه / لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت(١٨٠)هـ،** المطبعة الاميرية، بولاق، ١٣١٦هـ.

٥٨- **لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت(٧١١)هـ،** تحقيق عبد الرحمن محمد قاسم النجدي، ط١، دار صادر- بيروت- ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

٥٩- **لطائف الإشارات لفنون القراءات / لشهاب الدين القسطلاني ت(٩٢٣)هـ،** تحقيق عامر السيد عثمان، د. عبد الصبور شاهين، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، ١٩٧٢.

٦٠- **اللغات في القرآن / رواية ابن حسون المقري بإسناده إلى ابن عباس (رضي الله عنهما)،** تحقيق صلاح الدين المنجد، ط٢، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

٦١- **اللهجات العربية الغربية القديمة / جيم رابين، ترجمة الدكتور عبد الرحمن أيوب،** ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

٦٢- **اللهجات العربية في التراث/للدكتور أحمد علم الدين الجندي،** الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

٦٣- **اللهجات العربية في القراءات القرآنية / للدكتور عبد الراجحي،** دار المعارف مصر، ١٣٩٨هـ ١٩٦٩م.

٦٤- **ليس في كلام العرب / لابن خالويه ت(٣٧٠)هـ،** ط١، مطبعة السعادة، ١٣٢٧هـ.

٦٥- **مجمع الزوائد / علي بن أبي بكر الهيثمي ت (٨٠٧)هـ،** دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٦٦- **المُحَبَّر / لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي ت(٢٤٥)هـ،** رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السّكري، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، ١٣٦١هـ ١٩٤٢م.

٦٧- **مختصر شواذ القرآن (القراءات) من كتاب البديع / لابن خالويه ت(٣٧٠)هـ**، عُنيَ بنشره ج. برجشتراسر، دار الهجرة، بيروت، د.ت.

٦٨- **مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع / لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ت(٧٣٩)هـ**، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١،/ دار المعرفة للنشر، بيروت – لبنان، ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م.

٦٩- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز / لأبي شامة المقدسي**، القاهرة، د.ت.

٧٠- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها / لجلال الدين السيوطي ت (٩١١)هـ**، تحقيق محمد احمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر، بيروت، د. ت.

٧١- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير / أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ت (٧٧٠)هـ**، ط٤، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٢١.

٧٢- **معاني القرآن / لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ت (٢٠٧) هـ**، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م.

٧٣- **معجم البلدان/ لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت (٦٢٦)هـ**، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م.

٧٤- **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام/ للدكتور جواد علي**، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م.

٧٥- **مقدمتان في علوم القران: (كتاب المباني في نظم للمعاني)، (ومقدمة ابن عطية) / نشرهما آرثر جفري**، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٤م.

٧٦- **مميزات لغات العرب / حفني ناصف بك**، ط٢، القاهرة، ١٩٧٦.

٧٧- **من أسرار اللغة / الدكتور إبراهيم أنيس**، ط٢، مكتبة الإنجلو المصرية، د.ت.

٧٨- **المناسك وأماكن الحج ومعالم الجزيرة / تحقيق حمد الجاسر**، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة الرياض، السعودية، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٧٩- **مناهج البحث في اللغة / للدكتور تمام حسان**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٨٠- **المنصف لكتاب التصريف للمازني/ شرح أبي الفتح عثمان بن جني ت (٣٩٢)هـ**، تحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، د. ت.

٨١- **المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي/ للدكتور عبد الصبور شاهين**، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٨٢- **النشر في القراءات العشر / لأبي خير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري تـ(٨٣٣)هـ**، راجعه علي محمد الضباع، د. ت.

٨٣- **النظام اللغوي للهجة الصفاوية في ضوء الفصحى واللغات السامية / الدكتور يحيى عبابنة**، منشورات عمادة البحث العلمي، جامعة مؤتة، ١٩٩٧.

ثانياً : الرسائل الجامعية:

١- **الأصوات المذلقة في اللغة العربية / أطروحة دكتوراه للدكتورة ولاء صادق محسن**، كلية الآداب / جامعة بغداد ١٩٩٢.

٢- **لهجة قبيلة طيء/ رسالة ماجستير- ميساء صائب رافع**، كلية التربية للبنات/جامعة بغداد،١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.